

البعد العلوي في الدعوة العباسية

لم يكن هنالك دور مستقل لبني العباس في خضم الصراع الدائر بين العلويين والأمويين في أيهم أحق بخلافة المسلمين من غيره، إذ حمل العلويون أعباء مناهضة الدولة الأموية لإنقاذ الجماهير المسلمة من جبروت الأمويين وطغيانهم منذ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (٦١١هـ / ٦٨٠م) حتى ثورة يحيى بن زيد سنة (١٢٥هـ / ٧٤٢م) .

فقد كان جدهم العباس بن عبد المطلب من الثابتين على بيعته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ قال له: "أمدد يدك بأبيك... فلا يختلف عليك اثنان" (١).

وقد تخلف عن بيعته أبي بكر (رضي الله عنه) فيمن تخلف لاعتقاده بإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأحقيته بالخلافة .

وكان أبوهم عبد الله بن العباس من السائرين في ركب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمعتقدين بإمامته وأحقيته أيضا بالخلافة بوصفه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

أ.د طالب جاسم العنزي

كلية الآداب/جامعة الكوفة

الباحثة مريم رزوقي وليد

المسلمين إذ رفع شعار (الرضا من آل محمد)
هذا الشعار الذي رفعه زيد بن علي (عليه السلام) من
قبل والذي يقصد به إمام العصر من أبناء علي
بن أبي طالب (عليه السلام).

ولم يحلم أي احد من الأوساط الإسلامية
أن يؤول الحكم إلى بني العباس ، كما لم يخطر
ببال أي احد منهم أن يكونوا ملوكاً على
المسلمين ، إذ لم يكن لهم خدمة للقضاء الإسلام
ولم يشتركوا بأي عمل لصالح المسلمين فقد
كانوا بمنحى عن الحركات الإصلاحية ،
والثورات الشعبية المناهضة للحكم الأموي (٣).

وجاء بالمصادر التاريخية أن نشاطهم
السياسي بدأ سنة (١٠٠هـ / ٧١٦م) في عهد
ال خليفة عمر بن عبد العزيز على يد كبيرهم
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان
نشاطاً سرياً إذ بعث دعائه في الأفاق يدعون
الناس إلى إمامته فقال لهم : " فانطلقوا أيها
النفر ، فادعوا الناس في رفق وستر " (٤).

والسبب في ذلك على ما ذكره
المؤرخون هو وصية أبو هاشم عبد الله بن
محمد الحنفية - المزعومة - إليه بعد أن دس
له السم من قبل سليمان بن عبد الملك سنة
٩٨هـ / ٧١٤م) (٥) .

وقد ثبت على هذا الموقف لما آلت الإمامة
للحسن بن علي (عليه السلام) وبقي ثابت عليه حينما
وصل الأمر إلى أخيه الإمام الحسين بن علي
(عليه السلام) حتى توفاه الأجل سنة (٦٨هـ / ٦٨٧م
) في عصر إمامة علي بن الحسين (عليه السلام) ، وقد
سار أبناءه على منهجه في انتظار قيام دولة
العلويين حتى أنهم لم يشتركوا في الثورات التي
فجرها أبناء علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولم
يظهر لهم دورٌ يذكر في أي ثورة قامت ضد
حكام بني أمية إلا في ثورة عبد الله بن معاوية
الهاشمي (سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤م) ضد مروان
بن الحكم آخر حكام بني أمية .

وقد اتخذ من أصبهان مركزاً لانطلاق
ثورته ثم بعث إلى الهاشميين من علويين
وعباسيين يدعوهم إلى نصرته ومساهمتهم معه
في إدارة البلاد التي يتم السيطرة عليها ، إذ قدم
عليه من العباسيين أبو جعفر المنصور وأخوه
عبد الله بن الحارثية " أبو العباس " وعمهما
عيسى بن علي وولى عبد الله بن معاوية أبا
جعفر المنصور على كوره في خوزستان
وأصبهان تدعى (أيزج) وفوضه أمر جباية
أموالها (٦).

بدأت حركة عبد الله بن معاوية
تدعوا إلى إمامة العلويين وأحقيتهم بزعامة

الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م وصورا للناس أنهم من آل البيت ، لان نسبهم يرجع إلى هاشم الجد الأكبر للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم).

وبناءً على هذه الوصية المزعومة أشيع بين الناس أن الحق بالخلافة انتقل من العلويين إلى العباسيين بتنازل أبو هاشم عن ذلك إلى محمد بن علي العباسي ، وعلى الرغم من ورود هذه الوصية في اغلب المصادر التاريخية القديمة فقد شكك الكثير في صحتها وتأولها آخرون .

فلقد ذكر قلهاوزن (٩) " أن العباسيين بنوا شرعيتهم في الخلافة على أساس الادعاء أن ابن الحنفية ووريثه ، وهو أبو هاشم ، قد تنازل عن حقه للعباسيين " .

وذكر قلهاوزن (١٠) في كتابه الدولة العربية أن رواية التنازل على الأرجح مخترعة ولكن اختراعها منذ زمن مبكر ، لأن لها شواهد قوية ، ولولا ذلك لحذر العباسيون فيما بعد من أن يقيموا حقهم على مثل هذا الأساس .

وقد ذكر المؤرخ تسترشتين (١١) أن هذه الرواية وان وردت في أقدم تواريخ العرب ، فان المحققين الآخرين يشكون في صحتها شكاً كبيراً ، ويعزونها إلى اختراع شيعة العباسيين

وقد ذكر اليعقوبي (٦) انه لما استقر اللبن في جوفه قال لمن معه : " أنا والله ميت...ميلوا بي إلى ابن عمي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فإنه بأرض الشراة ، فأسرعوا السير حتى أتوا محمد بن علي بالحميمة (٧) من أرض الشراة ، فلما قدم عليه قال له : يا ابن عم أنا ميت ، وقد صرت إليك ، وهذه وصية أبي إلي ، وفيها أن الأمر صائر إليك ، وإلى ولدك ، والوقت الذي يكون ذلك ، والعلامة وما ينبغي لكم العمل به على ما سمع وروى عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فاقبضها إليك " .

ثم أوصاه بالشيعة خيراً وكشف له أسماء الدعاة والأنصار (٨) .

واستناداً لذلك يكون بدء نشاط العباسيين السياسي استمراراً للحراك العلوي ، وقد استمروا على ذلك طيلة الدعوة العباسية من سنة ١٢٩هـ / ٧٤٦م وحتى قيام الدولة ١٣٢هـ / ٧٤٩م ، ولم يفصحوا عن هوية صاحب الدعوة وظل شعار الرضا من آل محمد أداة التمويه على الشعوب الإسلامية في أن الدعوة لصالح العلويين والطلب بثأرهم والتأكيد على أحقيتهم بالخلافة ولم يكشفوا عن حقيقة موقفهم وانحرافهم بالدعوة لصالحهم حتى إعلان

الذين أرادوا أن يبرهنوا بهذه الصورة على حق العباسيين في الخلافة.

وقد أولت سميرة الليثي^(١٢) هذا التنازل بقولها : وفي رأينا أن هذا التنازل ، لم يكن بترتيب سابق أو حسب خطة موضوعة بل هو وليد الأحداث ، ونتيجة حتمية للظروف السياسية حينئذ ، فقد خرج أبو هاشم من دمشق عائداً إلى موطنه ، ولم يعرج إلى الحميمة إلا بعد أن شعر أن السم الذي دسه له احد أتباع الخليفة سليمان بن عبد الملك قد سرى في جسده وانه موشك على الموت ، وأدرك حقيقة تلك المؤامرة التي دبرها له الخليفة الأموي ، ورأى أن تستمر الدعوة التي حمل لواءها زهاء خمس عشرة سنة ، لتصحيح مسار الدولة الإسلامية والثأر من الأمويين ، وكان قريباً حينئذ من (الحميمة) مركز العباسيين ، فرأى أن يعهد بالدعوة إلى محمد بن علي العباسي .

وهذا التأويل مقبول نوعاً ما لان أبا هاشم لما أحس بقرب اجله لم يجد في ذلك المكان من هو اقرب إليه نسبا من محمد بن علي خصوصا انه قد انتهى إليه علم عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبطريق أخويه الحسن والحسين (عليه السلام) في ظهور الرايات السوداء من خراسان ومصير الأمر إلى بني

العباس بعد زوال سلطان بني أمية إذ دفع أبو هاشم إلى محمد بن علي الصحيفة الصفراء التي كانت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذها محمد بن الحنفية من أخويه الحسن والحسين (عليه السلام) وفيها ((علم رايات خراسان السود، متى تكون، وكيف تكون، ومتى تقوم، ومتى زمانها وعلامتها وآياتها، وأي أحياء العرب أنصارهم، وأسماء رجال يقومون بذلك، وكيف صفتهم، وصفة رجالهم وأتباعهم))^(١٣).

ومع التغاضي عن صحة هذه الوصية من عدمها وتنازل أبي هاشم بالحق لبني العباس فإنها لا تكون مستنداً شرعياً على أحقية بني العباس بخلافة المسلمين وذلك لكونها قد اعتمدت على أساس باطل وهو على ما ذكره المؤرخون وأصحاب المذاهب والفرق مما تذهب إليه الفرقة الكيسانية^(١٤) القائلة بإمامة محمد بن الحنفية ووصيته لابنه أبو هاشم بالإمامة من بعده وانتهاء الأمر إلى محمد بن علي العباسي.

ومن المعلوم أن محمد بن الحنفية لم يعرف عنه انه ادعى الإمامة وانه كان مقرأً بإمامة أخويه الحسن والحسين (عليه السلام) وإمامة ابن أخيه علي بن الحسين (عليه السلام) ولقد نقلنا فيما سبق حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) ينص فيه ابن

وقد رفع العباسيون شعار العلويين وهو (الرضا من آل محمد) في بدء دعوتهم وذلك لكي يستفادوا من تعاطف الناس مع العلويين ويستغلون شعبيتهم دعماً لدعوتهم فكانوا بذلك يتظاهرون بالدعوة إلى أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويصورون للناس أن دعواتهم ومبليغيهم إنما يدعون إلى أحد أولاد علي بن أبي طالب (عليه السلام) مكرماً ودهاءً منهم بعد أن طلب محمد بن علي العباسي من الدعاة في أبقاء اسمه طي الكتمان فهم بذلك قد اتخذوا من القاعدة الشعبية الموالية لأبناء علي (عليه السلام) سلماً يتسلقون عليه للوصول إلى تحقيق طموحهم لنيل السلطة .

توفي محمد بن علي العباسي سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) وكان قد أوصى لابنه إبراهيم^(٦) بزعامة الدعوة^(٧) وتسمى بالإمام . وكان من ابرز ما قام به إبراهيم الإمام بادئ ذي بدء هو اختيار اللون الأسود شعاراً للعباسيين وذلك ، لان راية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت سوداء أثناء فتح مكة وكانت راية علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض حروبه سوداء أيضاً كما وان اختيار اللون الأسود كان اختياراً موفقاً ، لأنه يوافق اللون الذي تذكره الملاحم والنبوءات على انه لون

الحنفية على إمامة ابن أخيه علي بن الحسين (عليه السلام) . وان المختار حينما دعا إلى إمامة محمد بن الحنفية وابن أخيه الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، إنما هي بدالاتها اللغوية – أي مقدم الدعوة أو صاحبها – وليس بدالاتها الاصطلاحية بمعنى الإمام صاحب الشرعية والعصمة ، وعليه لا أساس لإمامة محمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم من ثم فلو صح خبر الوصية يكون أبا هاشم قد تنازل عن شيء ليس من حقه وعليه تكون أحقية بني العباس بالخلافة فاقدة للشرعية .

تسلم محمد بن علي قيادة الدعوة وكان عمره حينئذ ثمانية وثلاثون عاماً ، فجمع أعوانه ورؤساء الدعاة من أصحاب سلفه أبي هاشم وخطب فيهم ، وأمرهم بجباية خمس الأموال من الشيعة ، وإعطائها إلى صاحب الكوفة ليحملها إليه في الحميمة ، فان لم يستطع ففي مكة عند كل موسم حج ، ليتصرف في أنفاقها على بث الدعوة واشتراطوا أن يبقى اسمه مجهولاً إلا عند خاصته ، وان تبقى الدعوة باسم رجل من آل البيت ، لتكون أكثر قبولاً عند الناس فكان في عمله هذا أشبه برئيس جمعية سرية ، تهيئ أسباب الثورة^(٨) .

عمرو بن عثمان^(٢٤) ومن الجانب العباسي إبراهيم الإمام وأبي جعفر المنصور وأبو العباس السفاح وعمهما صالح بن علي^(٢٥).

وقد اختلفت الروايات في القرار الذي اتخذته هذا الاجتماع فقد أشار بعضها إلى مبايعة محمد بن عبد الله ذو النفس الزكية من قبل العلويين والعباسيين وإشارة روايات أخرى إلى أن الاجتماع قد انفض من دون أن يبايع لأحد منهم .

فقد روى أبو الفرج الأصفهاني^(٢٦) " فقال لهم صالح بن علي : إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم ، فقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاجتمعوا على بيعة أحدكم ، فتفرقوا في الآفاق ، وادعوا الله ، لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم . فقال أبو جعفر : لأي شيء تخذعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يعني محمد بن عبد الله - . قالوا : قد والله صدقت ، وإنا لنعلم هذا . فبايعوا جميعاً محمداً ، وبايعه إبراهيم الإمام ، والسفاح ، والمنصور ، وسائر من حضر ."

وفي رواية أخرى أن عبد الله بن الحسن هو الذي رشح ابنه محمد ولكن المجتمعين لم يستجيبوا إلى طلب عبد الله بن

الرايات القادمة من المشرق للقضاء على جور الأمويين وإدالة دولتهم^(١٨).

وأرسل بكير بن ماهان إلى خراسان يخبرهم بنبا وفاة محمد بن علي ويدعوهم إلى مبايعته فعاد بكير بن ماهان بصحبته بعض أنصار الدعوة العباسية فالتقوا بإبراهيم الإمام في مكة وحرضه بعضهم على التعجيل بإعلان أمر الثورة قائلاً : ((حتى متى تأكل الطير لحوم أهل بيتك وتسفك دماؤهم ! تركنا زيدا مصلوباً بالكناسة وابنه مطرداً في البلاد ، وقد شملكم الخوف وطالت عليكم مدة أهل بيت (السوء))^(١٩).

وفي هذه الأثناء اجتمع الهاشميون في مكة وتداولوا أمر الدعوة وناقشوا الوضع السياسي المتدهور الذي آلت إليه الدولة الأموية وقرروا عقد مؤتمر يتفقون فيه على شخصية يبايعونها بأمر الخلافة بعد أن أصبح تطور الأحداث ينبأ بقرب زوال ملك الأمويين ولقد إشارة بعض الروايات " أن عبد الله بن الحسن هو الذي دعا إلى هذا الاجتماع لكي يبايعوا ابنه محمد بالخلافة " ^(٢٠).

وقد تم الاجتماع بالفعل وحضره من الجانب العلوي عبد الله بن الحسن^(٢١) وابناه محمد^(٢٢) وإبراهيم^(٢٣) ومحمد بن عبد الله بن

الحسن حينما دعاهم بالبيعة لابنه فانفض الاجتماع دون اتخاذ قرار معين^(٢٧).

وقد نقلت المصادر التاريخية أن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قد حضر هذا الاجتماع بعد أن أرسل إليه فلما حضر الاجتماع وسألهم عن أمرهم قال له عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. فقال جعفر (عليه السلام): لا تفعلوا فان هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى -مخاطبا عبد الله بن الحسن - أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا وأنه وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك . فغضب عبد الله وقال : لقد علمت خلاف ما تقول والله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يملك على هذا الحسد لابني . فقال : والله ما ذاك يحملي ولكن هذا وإخوته وأبنائهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال : إنها والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم . وإن ابنك لمقتولان . ثم نهض وتوكل على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: رأيت صاحب الرداء الأصفر -يعني أبا جعفر -؟ قال: نعم قال فانا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: أيقنتل محمدا؟ قال:

نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيتنه قتلها. قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم. وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله واعلمه^(٢٨).

قال أحد الباحثين^(٢٩) والذي يبدو لي أن البيعة لمحمد ذو النفس الزكية، لم يكن لها أساس أو سند يؤيد وقوعها، وإنما كانت مجرد ادعاء، لتبرير الثورة فيما بعد ويؤيد هذا الرأي أمران: أولهما : أن الدعوة العباسية قطعت شوطا بعيدا تخطيطا وأعدادا وتنظيما ، حيث مضى عليها ، لحين وقوع الاجتماع ، أكثر من ستة وعشرين عاما فمن غير المعقول ، أن يبايع أفراد البيت العباسي ، لمحمد ذو النفس الزكية أو لغيره ، وهم يعلمون أن دعوتهم قد قاربت من إعطاء ثمارها.

ثانيهما : لو كانت البيعة لمحمد قد تمت فعلا ، لأشار إليها في خطبه أو رسائله المتبادلة مع الخليفة المنصور ، ولأخذها حجة قوية في دعم وجهة نظره ، حين طالب بالخلافة لنفسه ، ولكن لم يحصل شيئا من هذا القبيل فجاءت رسائله خالية من أية إشارة من هذا النوع ، وهذا يثبت عدم صحة بيعته بالخلافة .

واحدة إلى من بمر من الشيعة ، ويدفع واحدة إلى من بجرجان من الشيعة ، ويبعث بواحدة إلى ما وراء النهر"^(٣١).

فلما وصل أبو سلمة إلى خراسان دفع تلك الرايات إلى أصحابها وأقام بمر فلما اضطرب الأمر في خراسان بعد مقتل الوليد بن يزيد (١٢٥ - ١٢٦ هـ) (... تمكن أبو سلمة في تلك الأيام مما أراد واستثارت الدعوة وقوي أهلها ، وبث دعائه ورسله وانصرف ... وكانت إقامة أبي سلمة هناك أربعة أشهر))^(٣٢).

واستمر نشاطه السياسي وأنفاقه كثير من أمواله الخاصة لنشر الدعوة العباسية بعد وفاة بكير بن ماهان وتزعمه أمر الدعوة حتى سنة (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) إذ سلم الأمر في خراسان إلى أبي مسلم الخراساني بناء على أمر زعيم الدعوة إبراهيم الأمام^(٣٣) وعاد ليمارس دوره في الكوفة .

قال الطبري^(٣٤) فوق الاختيار على أبي مسلم الخراساني لكي يكون قائداً ميدانياً للثورة وكتب إبراهيم إلى الشيعة في خراسان أني قد أمرت أبي مسلم بأمرني فاسمعوا له وأطيعوا وقد أمرته على خراسان وما غلب عليه .

فتوجه أبو مسلم من فوره إلى خراسان ليقود الجماهير الثائرة وحينما وصل إليها التقى

ولكن خبر هذا الاجتماع ومبايعة محمد ذو النفس الزكية من قبل العباسيين قد اشتهر ذكره في اغلب المصادر التاريخية القديمة فلا سبيل لإنكاره ويبتل هذا القول أن محمداً ذو النفس الزكية كان يخبر أن أبا جعفر المنصور قد بايع له ضمن المبايعين في ذلك المؤتمر كما رواه الطبري بقوله : " وقد ذكر أن محمداً كان يذكر أن أبا جعفر ممن بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب أمر بنى مروان مع سائر المعتزلة الذين كانوا معهم هنالك "^(٣٥).

وإثر هذا الاجتماع رجع العباسيون إلى مركز أقامتهم في الحميمة واخذوا يهيئوا أنفسهم ويبعثوا بدعاتهم إلى الأقطار الإسلامية ويدعون إلى أنفسهم بصورة خاصة واخذ البيعة لإبراهيم الأمام ، ثم عهد بكير بن ماهان حين وفاته بأمر الدعوة إلى أبي سلمة خلال وقد لعب الأخير دوراً بارزاً في نجاح الدعوة العباسية وقد كان حلقة الوصل بين زعيم الدعوة إبراهيم الإمام ومسرح الثورة في خراسان إذ اخذ بالتنقل المستمر بين الكوفة وخراسان لأخذ البيعة لإبراهيم في حياة بكير بن ماهان وبعد وفاته .

فقد أرسله بكير في حياته إلى خراسان وأعطاه ثلاثة رايات سود " وأمره أن يدفع

بالدعاة وخطب فيهم قائلاً: ((أشعروا قلوبكم الجراءة عليهم فإنها أسباب الظفر، وأكثروا من ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، وألزموا الطاعة فإنها حصن المحارب))^(٣٥).

واستفاد أبو مسلم الخراساني بوجه خاص من العصبية القبلية التي وقعت بين اليمانية والنزارية في خراسان ((وذلك أن نصر بن سيار تحامل على اليمن وربيعه، وقدم المضرية ، فوثب به جديع ابن علي الكرمانى الأزدي ، وكان رئيس الأزدي يومئذ ورجلهم ، وقال له : لا ندعك وفعلك ، ومالت معه اليمانية وربيعه ... ، فلما علم جديع أن اليمن وربيعه قد اجتمع رأيهما معه على نصر بن سيار ، وثب به فحاربه ، وكان له العلو على نصر ، فمال أبو مسلم إلى الكرمانى ، فقال له : ادع إلى آل محمد ! وجعل يمايل أصحابه، ويدعوهم إلى ذلك، حتى أظهروا دعوة بني هاشم بخراسان))^(٣٦).

وقد استفاد بنو العباس بوجه عام في نشر دعوتهم واستقطاب الأنصار لها من الاضطراب الحاصل في ملك بني أمية وقد دب الضعف في سلطانهم بعد مقتل الوليد بن يزيد عبد الملك سنة (١٢٦هـ / ٧٤٣م) على يد ولده يزيد بن الوليد الذي بويع بالخلافة بعد مقتل أبيه

" وكانت ولايته خمسة أشهر، والفتنة في جميع الدنيا عامة، حتى قتل أهل مصر أميرهم حفص بن الوليد الحضرمي، وقتل أهل حمص عاملهم عبد الله بن شجرة الكندي، وأخرج أهل المدينة عاملهم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز"^(٣٧).

فجاء من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد بن يزيد عبد الملك وكانت أيامه عجيبة الشأن من كثرة الهرج والاختلاط، واختلاف الكلمة، وسقوط الهيبة^(٣٨).

ولم يثبت له الأمر فكان في جمعة يسلم عليه بالخلافة وفي جمعة ثانية يسلم عليه بالإمارة وفي جمعة ثالثة لا يسلم عليه بالخلافة ولا بالإمارة وكانت أمور الدولة في هذه مضطربة كأشد ما يكون الاضطراب وكانت مدة حكمه شهرين وعشرة أيام وقتله مروان بن محمد^(٣٩).

ثم ملك من بعده مروان بن محمد وهو آخر ملوك بني أمية ولقب بمروان الحمار" لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل فلان أصبر من حمار في الحروب فلذلك لقب به وقيل لأن العرب

الجيش الخراساني المتقدم نحو العراق والشام
فقاد هذه الجيوش حتى وصل بها إلى مشارف
العراق.

وقد كانت هناك مراسلات بين أبي
مسلم الخراساني وإبراهيم الإمام في الحميمة
فالقي القبض من قبل بعض المسالح التي
وضعها مروان بن محمد في أطراف الشام على
رسول يحمل رسالة من أبي مسلم إلى إبراهيم
فانكشف له اسم شخص قائد الدعوة فألقى القبض
على إبراهيم الإمام في الحميمة وأودع السجن
في حران^(٤٦)، ثم ما لبث حتى قتله فيه سنة
(١٣١هـ / ٧٤٨م)^(٤٧).

وقد عهد إبراهيم وهو في السجن بأمر
الدعوة وقيادتها إلى أخيه أبو العباس السفاح فلما
آلت قيادة الدعوة لأبي العباس السفاح خرج هو
وال بيته هاربين من الحميمة نحو الكوفة
فأنزلهم أبو سلمة جميعاً دار الوليد بن سعد في
بني أودح من اليمن وأخفى أبو سلمة أمر أبي
العباس ومن معه، ووكّل بهم وكيلاً^(٤٨)، وذكرت
بعض المصادر انه خبأهم أربعين ليلة^(٤٩).

وفي هذه الأثناء وبعد أن علم أبو سلمة
الخلال بمقتل إبراهيم الإمام قام بمحاولة نقل
الخلافة إلى العلويين إذ أرسل محمد بن عبد
الرحمن إلى المدينة ومعه كتابين إلى جعفر بن

تسمي كل مائة سنة حماراً فلما قارب ملك بني
أمية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك^(٤٠).

استطاعت الدعوة العباسية بقيادة أبو
مسلم الخراساني من تحقيق انتصارات هائلة في
خراسان بعد أن بدأت المدن الفارسية تتساقط
واحدة تلو الأخرى في أيدي الجيوش الزاحفة
نحو العراق ولم تفلح مناشدات حاكم خراسان
نصر بن سيار المستمرة في طلب المعونة من
مروان بن محمد في الشام في تحصيل نتيجة
تذكر لأغائته من تنامي نفوذ الدعوة العباسية
وكثر أنصارها وذلك لانشغال مروان بإخماد
التحركات الثائرة ضد سلطانه في الشام^(٤١) ،
فلما يئس نصر من مروان كتب إلى يزيد بن
عمر بن هبيرة الفزاري العامل على العراق
يسأله المعونة والنصر فلم يجبه على كتابه ،
وتشاغل بدفع فتن العراق^(٤٢).

حتى تمت السيطرة على مدينة مرو وقوي
أمر أبي مسلم، وغلب على أكثر خراسان،
وضعف أمر نصر بن سيار من عدم النجدة،
فخرج عن خراسان حتى أتى الري، وخرج
عنها، فنزل ساوة^(٤٣) بين بلاد همذان والري،
فمات بها كمدماً سنة (١٣١هـ / ٧٤٨م)^(٤٤).

وبعد سقوط مرو عين إبراهيم الإمام
حميد قحطبة بن شبيب الطائي^(٤٥) قائداً عاماً

وجه الخصوص أبو مسلم الخراساني حاول أن يصرف أمر الدعوة إلى احد أبناء علي للحفاظ على مكانته وطموحاته الشخصية في بقاءه الزعيم الأوحد الذي يدان له بالفضل في انتصار الثورة والإطاحة بملك بني أمية.

أراد أبو سلمة ضرب عصفورين بحجر واحد للحفاظ على مكانته ومكاسبه التي حصل عليها والتي أصبحت معرضة إلى مصير مجهول لاسيما بعد مقتل إبراهيم الإمام وتولي اخية أبو العباس أمر الدعوة من بعده وضمن الحصول على مكاسب أكبر فيما لو نقل الخلافة لأحد من العلويين (٥٤).

فلذلك لم تلق هذه الدعوة من قبل الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ردا إيجابا إذ لم يكن خافيا عليه أن الدعوة من بدءها كانت دعوة عباسية محضة وان الدعاة لم يكونوا من الموالين لآل علي (عليه السلام) وأنهم اتخذوا شعار الثوار العلويين (الرضا من آل محمد) وسيلة لتحقيق النزعات الذاتية في الحكم والأمانة.

فقد روى المسعودي (٥٥) قدم محمد بن عبد الرحمن المدينة علي أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقية ليلاً، فلما وصل إليه أعلمه أنه رسول أبي سلمة، ودفع إليه كتابه، فقال له أبو عبد الله: وما أنا وأبو سلمة؟ وأبو سلمة شيعة لغيري،

محمد الصادق (عليه السلام) والى عبد الله بن المحض يدعوهم فيهما إلى المصير إليه لصرف الدعوة إليهم وذكرت بعض المصادر انه أرسل كتابا ثالثا بنفس المضمون إلى عمر الاشراف (٥٠) بن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، وقد طلب من الرسول بالذهاب أولا إلى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فان أجابه أبطل الكتابيين وان لم يجب ذهب من بعد ذلك إلى عبد الله بن الحسن فان أجابه أبطل الكتاب الثالث وان لم يجب ذهب إلى عمر الاشراف.

يبدو من هذه المحاولة التي قام بها أبو سلمة خلال انه كان ذو ميول علوية وانه كان من الموالين لهم وكان يرى بأنهم أحق بالخلافة من بني العباس فقد أشارت بعض المصادر بأنه (كان أيضا من كبار الشيعة) (٥١)، وأشارت مصادر أخرى أن أبو سلمة خلال كان هواه مع جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ولكنه أخفى ذلك (٥٢).

فالكوفة علوية والخلال يميل لبني علي ثم أن المجال مفسوح أمامه ليحقق ما كان يميل إليه وخاصة وان المدعو له لم يكن معروفا عند الجمهور (٥٣).

ولكن الحق خلاف ذلك فان أبو سلمة لما رأى تعاضم شان القادة الخراسانيين وعلى

شهر سيفه ليقتلن ، فنازعه عبد الله القول ، حتى قال له : والله ما يمنعك من ذلك إلا الحسد ، فقال أبو عبد الله : والله ما هذا إلا نصح مني لك فانصرف عبد الله من عند جعفر مغضباً^(٥٨) ، وقد ذكرت بعض المصادر وقصد الرسول الزعيم العلوي الثالث عمر بن زين العابدين (عليه السلام) فرد الكتاب وقال : أنا لا اعرف صاحبه فأجيبه^(٥٩).

وعلى آية حال فلقد كان رفض الإمام (عليه السلام) لدعوة أبي سلمة يحمل جانبا كبيرا من الأصالة والعمق في مجريات الأحداث فان دعوة أبي سلمة أن كان جادا فيها فهي ليس بداعي الأيمان بحق العلويين في الخلافة وإنما كانت ناشئة من دواعٍ أخرى من ضياع مصالحه وأغراضه الشخصية فلماذا لم يرسلهم قبل هذا الوقت الذي تم فيه الأمر لبني العباس مضافا إلى أن الجيوش العباسية بقادتها لم تكن شيعة للعلويين وإنما هي شيعة لبني العباس فكيف يستجيب الإمام الصادق (عليه السلام) لدعوة أبي سلمة مع هذه التيارات المحفوفة بالأخطار^(٦٠).

وهكذا فشلت محاولة أبي سلمة في تغيير مسار الأحداث وبقت على مسارها في تحقيق الانتصارات على الجيش الأموي وظلت الدعوة قائمة في بني العباس خصوصا أن رسول أبي

قال: أني رسول، فتقرأ كتابه وتجيبه بما رأيت، فدعا أبو عبد الله بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمة فوضعه على السراج حتى احترق، وقال للرسول: عرف صاحبك بما رأيت، ثم أنشأ يقول متمثلاً بقول الكميت بن زيد^(٥٦):

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها

ويا حاطباً في غير حبلك تحطب^(٥٧).

فخرج الرسول من عنده وأتى عبد الله بن الحسن فدفع إليه الكتاب فقبله وقراه وابتهج به ، ثم ذهب عبد الله في صبيحة اليوم الثاني إلى دار جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يبشره في الأمر فلما دخل عليه فقال له : يا أبا محمد أمر ما أتى بك ، قال : نعم وهو أجل من أن يوصف ، فقال : وما هو يا أبا محمد ؟ قال : هذا كتاب أبي سلمة يدعوني إلى ما أقبله ، وقد قدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان ، فقال له أبو عبد الله : يا أبا محمد ، ومتى كان أهل خراسان شيعة لك ؟ أنت بعثت أبا مسلم إلى خراسان ؟ وأنت أمرته بلبس السواد ؟ وهؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم أو وجهت فيهم ؟ وهل تعرف منهم أحداً ؟ فنازعه عبد الله بن الحسن الكلام ، إلى أن قال : إنما يريد القوم ابني محمداً لأنه مهدي هذه الأمة ، فقال أبو عبد الله جعفر : والله ما هو مهدي هذه الأمة ، ولئن

وكان هذا بداية قيام الدولة العباسية وبداية حقبة جديدة من التاريخ الإسلامي وأول عمل قام به حينما بويغ بالخلافة هو إرسال عمه عبد الله بن علي لمقاتلة مروان بن محمد فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع إلى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان إلى مصر فتبعه صالح أخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير^(٦٢) فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة (أي

سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م)^(٦٣).

ولما أتى أبو العباس برأس مروان ووضع بين يديه سجد فأطال السجود ثم رفع رأسه فقال : الحمد لله الذي لم يبق ثأري قبلك وقبل رهطك ، والحمد لله الذي أظفرتني بك وأظهرني عليك ، ثم قال : ما أبالي متى طرفني الموت ، قد قتلت بالحسين وبني أبيه من بني أمية مائتين ، وأحرقت شلو هشام بابت عمي زيد بن علي ، وقتلت مروان بأخي إبراهيم^(٦٤).

وهكذا أسدل الستار على سلطان بني أمية الذي تلعب بمقدرات المسلمين لمدة قرن من الزمان بعد أن امتلأت قلوب المسلمين عليهم بالكرهية والضعينة لما انزلوا أنواع الظلم والجور وأذقوهم أصناف العذاب وأشاعوا فيهم ضروب الفساد ولوثوا الرسالة المحمدية بكثير

سلمة لم يرجع إليه بشئ إلى أن بويغ لأبي العباس السفاح مما اضطر أبو سلمة للخضوع إلى سلطة الأمر الواقع ومبايعة أبو العباس السفاح بعد أن اكتشف القادة الخراسانيون الذين دخلوا الكوفة مكانه حفاظا على نفسه من الهلاك وقد كانت هذه المحاولة هي السبب الرئيس في مقتل أبي سلمة بعد أن استتبت الأمور لأبي العباس السفاح فيما بعد هو وأخوه وجماعة من عمومته وأهل بيته .

إذ استطاع أبو حميد الطوسي بواسطة سابق الخوارزمي وهو احد القادة الخراسانيون من معرفة مكان أبو العباس السفاح "... فمضيا حتى دخلا على أبي العباس ومن معه فقال : أيكم الإمام ؟ فأشار داود بن علي إلى أبي العباس ، وقال : هذا خليفتم ، فأكب على أطرافه يقبلها ، وسلم عليه بالخلافة ، وأبو سلمة لا يعلم بذلك ، وأتاه وجوه القواد فبايعوه ، وعلم أبو سلمة بذلك فبايعه ، ودخلوا إلى الكوفة في أحسن زي ، وضربوا له مصافا ، وقدمت الخيول ، فركب أبو العباس ومن معه حتى أتوا قصر الإمارة ، وذلك في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة " ^(٦١) .

قصم الله ظهورهم واكذب أذوتهم ﴿ فَبَاءُوا
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴾^(٦٥).

من البدع والانحرافات نتيجة لعدم أيمانهم بما
جاء به الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله
وسلم) من الحق من عند الله سبحانه وتعالى
فكانوا بذلك أئمة يدعون إلى الفسق والفجور
ويأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف حتى

الهوامش :

- (١) الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، (مطبعة الخيام : قم ، ١٩٧٩م) ، ص ٢٠٨.
- (٢) أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق : احمد صقر ، (مؤسسة العطار : قم ، ١٩١٠م) ، ص ١٥٧ - ١٥٨.
- (٣) القرشي ، باقر شريف ، عصر الإمام الصادق ، (دار الأضواء : بيروت ، ١٩٩٢م) ، ج ٧ ، ص ٨٩.
- (٤) الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داوود (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، راجعه : جمال الدين الشيال ، (دار أحياء الكتب العربي : القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص ٣٣٢.
- (٥) للمزيد ينظر : ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، (دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ٤ ، ص ٣٢٢.
- (٦) اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب المعروف ابن واضح (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، (المطبعة المهر : إيران ، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٠٨.
- (٧) الحميمة : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس . الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (دار صادر : بيروت ، ١٩٥٧م) ، ج ٢ ، ص ٣٠٧.
- (٨) بشأن النقباء والدعاة ينظر : المجعي ، مثني عباس عواد ، دعاة الثورة العباسية ودورهم السياسي والعسكري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (كلية التربية : جامعة بغداد ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢٥ وما بعدها.
- (٩) يوليوس ، قلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة عن الألمانية : عبد الرحمن بدوي ، (دار القلم : بيروت ، ١٩٧٦م) ، ص ١٧٣.

البعد العلوي في الدعوة العباسية

- (١٠) يوليوس ، قلهوزن ، تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ، نقله عن الألمانية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، راجعه الترجمة : حسين مؤنس ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر : القاهرة ، ١٩٥٨ م) ، ص ٤٧٦ .
- (١١) تسترشتين ، دائرة المعارف الإسلامية لمجموعة من المستشرقين ، ترجمة : محمد ثابت الفندي وآخرون ، (د.ط : مصر ، ١٩٣٣ م) ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
- (١٢) الليثي ، سميرة مختار ، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول ، ط ٢ ، (دار الجيل : بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص ٤٢ .
- (١٣) مؤلف مجهول (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر : بيروت ، ١٩٩٧ م) ، ص ١٨٥ .
- (١٤) الكيسانية : هم القائلون بالإمامة إلى الحسين (ع) ، ثم محمد بن الحنفية ، وأنه حيّ غاب في جبل رضوى ، وربما يجتمعون في ليالي الجمعة في الجبل ويشتغلون بالعبادة على ما سمعت . ينظر : الأشعري ، سعد بن الله أبي خلف (ت ٣٠١ هـ) ، كتاب المقالات والفرق ، صححه وقدم له وعلق عليه : محمد جواد مشكور ، (مطبعة حيدري : طهران ، ١٩٦٣ م) ، ص ٢١ - ٢٢ .
- (١٥) نقلا عن : الليثي ، سميرة مختار ، جهاد الشيعة ، ص ٤٥ .
- (١٦) إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وهو الرأس المدبر للثورة العباسية ، قتل في سجن الخليفة الأموي مروان بن محمد في مدينة حران . ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق وتخريج وعلق عليه : شعيب الارتؤط ، ط ٩ ، (مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٩٩٣ م) ، ج ٥ ، ص ٣٧٩ .
- (١٧) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (المطبعة اليمنية : مصر ١٨٨٢ م) ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .
- (١٨) فوزي ، فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ٩٨ هـ - ١٣٢ هـ / ٧١٦ م - ٧٤٩ م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها ، (مطبعة الشعب : بغداد ، ١٩٨٧ م) ، ص ١٦١ .
- (١٩) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
- (٢٠) للتفاصيل ينظر : مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص ٣٩٣ وما بعدها .
- (٢١) عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ، يكنى بابي محمد ، الملقب بعبد الله المحض ، وكان عبد الله شيخ أهله وسيدا من ساداتهم ومقدماً فيهم فضلاً وعلماً وكرماً ، وكان فخوراً بنسبه تولى صدقات أمير المؤمنين

- بعد وفاة أبيه الحسن استشهد في سجن المنصور الدوانيقي بالهاشمية في العراق يوم الأضحى سنة ١٤٥ هـ . ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٦٦ .
- (٢٢) محمد بن عبد الله : بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا القاسم ، كان يلقب أبوه بالمحض لأن أباه الحسن بن الحسن السبط (ع) وأمه فاطمة بنت الحسين (ع) خرج بالحجاز وتلقب بالمهدي توفي في رمضان سنة ١٤٥ هـ . ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٠٦ وما بعدها .
- (٢٣) إبراهيم بن عبد الله : بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ويكنى أبا الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين (ع) خرج بالبصرة سنة ١٤٥ هـ . ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٧٢ .
- (٢٤) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي ، من أهل مدينة رسول الله (ص) يعرف بالديباج لحسن وجهه وهو أخو القاسم بن عبد الله يقال أن محمد هذا أقدم على المنصور في بغداد وقيل كان محبوسا في الهاشمية في أمر محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن المحض . ينظر : الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٩٧ م) ، ج ٣ ، ص ٣-٥ .
- (٢٥) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، عم السفاح والمنصور ، أول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين ، الذي تعقب مروان هو عبد الله بن علي ، وكانت وفاته بقتسرين سنة ١٥١ هـ . ينظر : الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠ هـ) ، الأعلام ، ط ٥ ، (دار العلم للملايين : بيروت ، ١٩٨٠ م) ، ج ٣ ، ص ١٩٢ .
- (٢٦) مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .
- (٢٧) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص ٣٩٣-٣٩٤ .
- (٢٨) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٨٦ .
- (٢٩) العاني ، حسن فاضل زعيز ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، (دار الرشيد للنشر : بغداد ، ١٩٨١ م) ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .
- (٣٠) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، ط ٤ ، (دار المعارف : مصر ، ١٩٧٩ م) ، ج ٧ ، ص ٥١٧ .
- (٣١) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص ٢٤٥ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨ .
- (٣٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ .
- (٣٤) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٣٥٧ .

البعد العلوي في الدعوة العباسية

- (٣٥) القيرواني ، إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣هـ) ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : زكي مبارك ، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، (دار الجبل : بيروت ، ١٩٧٢م) ، ج٤ ، ص ١٠٩٥ .
- (٣٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٣٤ .
- (٣٨) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، عنى بتنتيحتها وتصحيحها : شارل بلا ، (مطبعة شريعت : قم ، ٢٠٠١م) ، ج٤ ، ص ١٥٢ .
- (٣٩) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ، كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، (مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده : مصر ، ١٩٤٣م) ، ج١ ، ص ٧٣ .
- (٤٠) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر الشافعي (ت ٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (د.ط . د.ت) ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- (٤١) ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٨٠ .
- (٤٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٨٢ .
- (٤٣) ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسط ، بينها وبين كل واحد من همدان والري ثلاثون فرسخا . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٧٩ .
- (٤٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٨٢ - ٨٣ .
- (٤٥) حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي : أمير ، من القادة الشجعان . ولي إمرة مصر سنة ١٤٣ هـ ، ثم إمرة الجزيرة . ووجه لغزو أرمينية سنة ١٤٨ هـ ، ولغزو كابل سنة ١٥٢ هـ ، ثم جعل أميرا على خراسان فأقام إلى أن مات فيها . الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص ٢٨٣ .
- (٤٦) حرّان: مدينة عظيمة مشهورة قسبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، قيل: هي أول مدينة بنيت بعد الطوفان . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص ٢٣٥ .
- (٤٧) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، (دار الأضواء : بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج٢ ، ص ١٤٩ .
- (٤٨) الجهشياري ، أبو عبد الله محمد عبدوس (ت ٣٣١هـ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده : مصر ، ١٩٣٨م) ، ص ٨٥ .

- (٤٩) البلاذري ، أحمد بن يحيى جابر(ت ٢٧٩هـ) ، انساب الأشراف ، حققه وعلق عليه : محمد باقر المحمودي ، (دار التعارف : بيروت ، ١٩٧٧ م) ، ج٤ ، ص١٣٩ .
- (٥٠) عمر الاشراف بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، وهو اخو زيد الشهيد وأسن منه ، ويكنى أبا علي . ينظر : ابن عنبه ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، حققه وصححه : محمد حسن آل الطلقان ، ط٢ ، (المطبعة الحيدرية : النجف ، ١٩٦١ م) ، ص٣٠٥ .
- (٥١) الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص٣٣٤ .
- (٥٢) مؤلف مجهول (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، (مكتبة المثنى : بغداد ، د.ت .) ، ج٣ ، ص١٨١ .
- (٥٣) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، (د.ط : بيروت ، ٢٠٠٦ م) ، ص٦٣ .
- (٥٤) العريس ، محمد ، موسوعة العصر العباسي تاريخ الإسلام ، (دار اليوسف للطباعة : بيروت ، ٢٠٠٦ م) ، ص٣٩ .
- (٥٦) الكميث بن زيد بن خنيس بن المجالد بن ربيعة بن قيس الاسدي ، شاعر كبير عارف بأداب العرب ولغاتها وإخبارها وأنسائها خطيب بني أسد وفقه الشيعة توفي سنة ١٢٦هـ . ينظر: الزركلي، الإعلام ، ج٥ ، ص٢٣٣ .
- (٥٧) الكميث بن زيد ، بن خنيس بن المجالد بن ربيعة بن قيس الاسدي (ت ١٢٦هـ) ، القصائد الهاشميات ، اعتني بتصحيحها وضبطها : محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهرى ، (المطبعة الموسوعات : مصر ، ١٩٠٣ م) ، ص٢٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٩٧ .
- (٥٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٩٧ - ٩٨ .
- (٥٩) ابن الطقطقى ، صفي الدين تاج الدين علي الحسيني (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (دار بيروت للطباعة : بيروت ، ١٩٨٠ م) ، ص١٥٥ .
- (٦٠) القرشي ، باقر ، عصر الإمام الصادق (ع) ، ج٧ ، ص٩٦ .
- (٦١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٩٩ .
- (٦٢) بوصير : قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر ، إليها انهزم مروان بن محمد بن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فقتله عامر بن إسماعيل من أهل خراسان سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وكان قال حين وصل إلى بوصير : نحن ببوصير والى الله المصير . وكان صالح بن علي دخل في طلب مروان ومعه عامر بن إسماعيل المذحجي فلحقوه بمصر وقد نزل بوصير فهجموا على عسكره وضربوا الطبول وكبروا ونادوا : يا ثارات إبراهيم ، فظن من في عسكر مروان أن قد أحاط بهم سائر

البعد العلوي في الدعوة العباسية

- المسودة فقتل مروان . ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، (طبع على مطابع هيدلبرغ : بيروت ، ١٩٨٤م) ، ص ١١٧ .
- (٦٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٥ .
- (٦٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص ١٠١ .
- (٦٥) سورة البقرة ، آية : ٩٠ .

المصادر والمراجع :

أولا / المصادر الاولية :

- ١- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، (دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٨٧م) .
- ٢- الأشعري ، سعد بن الله أبي خلف (ت ٣٠١هـ) ، كتاب المقالات والفرق ، صححه و قدم له وعلق عليه : محمد جواد مشكور ، (مطبعة حيدري : طهران ، ١٩٦٣م) .
- ٣- البلاذري ، أحمد بن يحيى جابر (ت ٢٧٩هـ) ، انساب الأشراف ، حققه وعلق عليه : محمد باقر المحمودي ، (دار التعارف : بيروت ، ١٩٧٧م) .
- ٤- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ، كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده : مصر ، ١٩٤٣م) .
- ٥- الجهشيارى ، أبو عبد الله محمد عبدوس (ت ٣٣١هـ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهرسه : مصطفى السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده : مصر ، ١٩٣٨م) .
- ٦- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (دار صادر : بيروت ، ١٩٥٧م) .
- ٧- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، (طبع على مطابع هيدلبرغ : بيروت ، ١٩٨٤م) .

- ٨- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٩٧م).
- ٩- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (المطبعة اليمنية : مصر ١٨٨٢م).
- ١٠- الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داوود (ت٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، راجعه : جمال الدين الشيال ، (دار أحياء الكتب العربي : القاهرة ، ١٩٦٠م).
- ١١- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق وتخريج وعلق عليه : شعيب الارتوط ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٩٩٣م).
- ١٢- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر الشافعي (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (د.ط : د.ت) .
- ١٣- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، ط٤ ، (دار المعارف : مصر ، ١٩٧٩م).
- ١٤- ابن الطقطقي ، صفي الدين تاج الدين علي الحسيني (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (دار بيروت للطباعة : بيروت ، ١٩٨٠م).
- ١٥- الشيخ الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، (مطبعة الخيام : قم ، ١٩٧٩م).
- ١٦- ابن عنبه ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ) ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، حققه وصححه : محمد حسن آل الطلقان ، ط٢ ، (المطبعة الحيدرية : النجف ، ١٩٦١م).
- ١٧- أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ) ، مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق : احمد صقر ، (مؤسسة العطار : قم ، ١٩١٠م).

١٨- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، (دار الأضواء : بيروت ، ١٩٩٠م).

١٩- القيرواني ، إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣هـ) ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : زكي مبارك ، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، (دار الجبل : بيروت ، ١٩٧٢م).

٢٠- الكميت بن زيد ، بن خنيس بن المجالد بن ربيعة بن قيس الاسدي (ت ١٢٦هـ) ، القصائد الهاشميات ، اعنتي بتصحيحها وضبطها : محمد شاكر الخياط النابلسي الأزهرى ، (المطبعة الموسوعات : مصر ، ١٩٠٣م).

٢١- مؤلف مجهول (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، (مكتبة المثنى : بغداد ، د.ت).

٢٢- مؤلف مجهول (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر : بيروت ، ١٩٩٧م).

٢٣- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، عنى بتتقيحها وتصحيحها : شارل بلا ، (مطبعة شريعت : قم ، ٢٠٠١م).

٢٤- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب المعروف ابن واضح (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، (المطبعة المهر : إيران ، د.ت).

ثانيا/ المراجع العربية والمعربة:

١- تسترشتين ، دائرة المعارف الإسلامية لمجموعة من المستشرقين ، ترجمة : محمد ثابت الفندي وآخرون ، (د.ط : مصر ، ١٩٣٣م).

٢- الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ، (د.ط : بيروت ، ٢٠٠٦م).

- ٣- الزركلي ، خير الدين (ت ١٤١٠هـ) ، الأعلام ، ط٥ ، (دار العلم للملايين : بيروت ، ١٩٨٠م).
 - ٤- العاني ، حسن فاضل زعيز ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، (دار الرشيد للنشر : بغداد ، ١٩٨١م).
 - ٥- العريس ، محمد ، موسوعة العصر العباسي تاريخ الإسلام ، (دار اليوسف للطباعة : بيروت ، ٢٠٠٦م).
 - ٦- فوزي ، فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ٩٨هـ - ١٣٢هـ / ٧١٦م - ٧٤٩م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها ، (مطبعة الشعب : بغداد ، ١٩٨٧م).
 - ٧- القرشي ، باقر شريف ، عصر الإمام الصادق ، (دار الأضواء : بيروت ، ١٩٩٢م).
 - ٨- الليثي ، سميرة مختار ، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول ، ط٢ ، (دار الجيل : بيروت ، ١٩٨٧م).
 - ٩- يوليوس ، قلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة عن الألمانية : عبد الرحمن بدوي ، (دار القلم : بيروت ، ١٩٧٦م).
 - تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ، نقله عن الألمانية : محمد عبد الهادي أبو ريده ، راجعه الترجمة : حسين مؤنس ، (لجنة التأليف والترجمة والنشر : القاهرة ، ١٩٥٨م).
- ثالثاً / الرسائل الجامعية :**
- ١- المجمع ، منى عباس عواد ، دعاة الثورة العباسية ودورهم السياسي والعسكري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (كلية التربية : جامعة بغداد ، ٢٠٠٦م).